Journal of Al-Farahidi's Arts, No: 65:p(I I): 377-401
Doi: https://doi.org/10.25130/jfa.18.65.2.19

P-ISSN : 2074-9554 | E-ISSN: 2663-811
Journal of Al-Farahidi's Arts
available online at : fja.tu.edu.iq/index.php/fja

The role of social communication for supporting the affirmative image at women: A social study

Proff.Assis.Dr. Inas Mahmoud Abdulah
E-Mail: Enas.mahmood@uomosul.edu.iq

Keywords:
social networking sites - stereotype
Article history:

Received	21/9/2025
Received in revised form	30/12/2025
Accepted	30/12/2025
Available online	30/6/2026

E-mail Jaa@ tu.edu.iq

©THIS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CCBY LICENSE
http:// creativecommons.org/licenses/by/4.0

A B S T R A C T

There is no doubt that the situation of women has witnessed a clear development in light of the broad and accelerating scientific and technological progress, and as a result of the rapid and major transformations and changes that societies are witnessing. Their participation in economic, social and political life has expanded and they have begun to work in non-traditional professions, so their role has begun to take on new dimensions and forms. It appeared clearly on social networking sites, which became a powerful influence on society, creating new opinions. It has clearly emerged on social media sites, which have become a strong influence on society, creating new opinions, ways of thinking, and a forum for discussion, despite the value frameworks surrounding them in our societies that limit this and even interfere with how to appear and ways of digital representation. From this standpoint, the research objective was to identify women's presence, their digital presence, and the nature of the activities they carry out through social media sites, while identifying the role of sites in shaping the image of women socially, economically, and politically. The research came out with a number of results, the most important of which are: that social networking sites address and are concerned with various issues pertaining to women, and that Facebook is one of the most used sites by women, in addition to that it has contributed to presenting a positive image in the media field By changing the stereotype of women..

دورمواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة– دراسة اجتماعية تحليلية

أ.م.د. ايناس محمود عبدالله/ جامعة الموصل/ كلية الآداب

المستخلص:

لاشك في أن حال المرأة قد شهد تطوراً واضحا في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي الواسع والمتسارع ، ونتيجة للتحولات والتغيرات السريعة والكبيرة التي تشهدها المجتمعات، فاتسعت مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية واصبحت تعمل في المهن الغير التقليدية ، فبدأ دورها يأخذ أبعادا واشكالا جديدة. وبرز بشكل واضح في مواقع التواصل الاجتماعي والتي اصبحت ذات تأثير قوي في المجتمع ، إذ صنعت آراء جديدة واساليب تفكير وساحة نقاش على الرغم مما يحيط بها في مجتمعاتنا من أطر قيمية تحد من ذلك بل وتتدخل في كيفية الظهور وطرق التمثل الرقمي. من هذا المنطلق هدف البحث الى التعرف على حضور المرأة وتواجدها الرقمي وطبيعة الانشطة التي تقوم بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع التعرف على دور المواقع في تشكيل صورة المرأة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا. وقد خرج البحث بعدد من النتائج اهمها: أن مواقع التواصل الاجتماعي تتناول وتهتم بمختلف القضايا التي تخص المرأة ، وان موقع (الفيس بوك) هو من اكثر المواقع استخداما من قبل المرأة، اضافة الى انها اسهمت في تقديم صورة ايجابية في الحقل الاعلامي من خلال تغيير الصورة النمطية للمرأة.

الكلمات المفتاحية : مواقع التواصل الاجتماعي– الصورة النمطية

المقدمة

لوحظ في السنوات الماضية أن المرأة تتأثر بتغطية إعلامية منحازة، حيث تتم التغطية بأسلوب نمطي مما يتبعه عواقب سلبية قد تقلل فرصها لتحقيق استقلالها الاقتصادي والاجتماعي والذاتي، لذلك أصبحت مشاركة المرأة في الحياة بمختلف مجالاتها ضرورية ومهمة في الوقت الحاضر، اذ لعبت وسائل الإعلام الحديثة (مواقع التواصل الاجتماعي) في إبراز دور المرأة في المجتمع وعامل مهم في تنميتها فأصبح بإمكان تلك الوسائل أن تكون عاملا قويا لتغيير وتقديم صورة إيجابية وفعالة من خلال دورها في المجالات المتنوعة وإسهاماتها كما ترسخت قناعة بقدرتها على إحداث الكثير من التغييرات الاجتماعية الإيجابية والناتجة عن الوعي الاجتماعي والاقتصادي وهذا كله يصب في صالح أسرتها أولا وصالح المجتمع ثانيا.

تناول بحثنا هذا فصلين تضمن الفصل الأول في ثلاثة مباحث، المبحث الأول تضمن عناصر البحث وهي مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهج البحث أما المبحث الثاني فكانت المفاهيم العلمية والمبحث الثالث الدراسات السابقة.

وفي الفصل الثاني والذي كان بعنوان وضع المرأة في المجتمع، فقد تضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول تضمن الصورة النمطية للمرأة في المجتمع والمرأة في الإعلام التقليدي ومن ثم مظاهر تغير وتنمية صورة المرأة، أما المبحث الثاني فقد تضمن استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم الحضور الرقمي الإيجابي للمرأة في مواقع التواصل الاجتماعي، وأخيرا في المبحث الثالث كان من نصيب النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: عناصر البحث

اولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تسليط الضوء على قضية مهمة من قضايا المجتمع المعاصر ألا وهي الصورة الذهنية التي تسوقها الوسائل الإعلامية عن المرأة بشكل عام، وعلى الجوانب السلبية التي تتأثر بالقوالب الجاهزة والأفكار التمييزية التي ترسم صورة نمطية عن النساء، فقد تغيرت صورة المرأة من الصورة النمطية التي كانت تتعامل مع الوسائل التعليمية المتمثلة في صورتها السلبية وقضاياها الهامشية، فمع التطور التكنولوجي وبروز المواقع الإلكترونية حصلت المرأة على مميزات متعددة، حيث وفر لها مساحة خاصة بها لمشاركة مصالحها

وقضاياها الأسرية والقانونية والصحية والاجتماعية. وجعلت لكثير من النساء ان تبرز نشاطاتها وامكانياتها واعمالها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها المحرك الاقوى في اتجاه تغيير الصورة النمطية للمرأة، لذلك هذه المواقع أعطت النساء فرصا لم يحصلن عليها في الواقع، فقد استطاعت البعض منهن تحقيق استقلال اقتصادي واجتماعي لأنفسهن، لذلك دراستنا هذه ارتبطت بالمرأة، مما تتيحه هذه المواقع للمرأة من حريات تجاوزت ما تعارفنا عليه في المجتمع التقليدي سواء مجتمعيا او اعلاميا، فكنا نرى ظهور شحيح للمرأة عبر وسائل الاعلام التقليدية مقارنة بما منتشرة اليوم، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي استهدف تعزيز الصورة الايجابية للمرأة على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال دراسة تحليلية، مما يقودنا الى طرح التساؤل الآتي: ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الصورة الايجابية للمرأة؟

ثانيا : أهمية البحث

تبرز اهمية البحث، في حضور المرأة وتفوقها في مواقع التواصل الاجتماعي، فقد حصلت على مميزات متعددة والتي لها دور فعال في عملية التنمية، فلا بد من ان تتوفر لها معطيات اساسية تمكنها من المساهمة الايجابية والفعالة ومن هذه المعطيات (الانتاج الاقتصادي والاجتماعي) وتفعيل دورها في السياسة والمجتمع، كما تبرز اهمية هذا الموضوع في محاولة اثراء الدراسات والبحوث التي اجريت في مجال شبكات التواصل المختلفة على المرأة وعلى قضاياها على الانترنت.

ثالثا : اهداف البحث

1- التعرف على حضور المرأة وتواجدها الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي
2- الكشف عن استخدامات المرأة للانترنت وعن طبيعة الانشطة التي تقوم بها في مواقع التواصل الاجتماعي.
3- التعرف على التحديات والعقبات التي تقف امام تطور المرأة وتقدمها
4- التعرف على دور المواقع في تشكيل صورة المرأة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا

رابعا : منهج البحث

اعتمد البحث على منهج، وهو منهج المسح التحليلي الوصفي الذي اهتم بدراسة الظاهرة بالتحليل وتحديد العلاقات الخفية المكونة للظاهرة المدروسة.

المبحث الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية

1- **مواقع التواصل الاجتماعي في المفهوم اللغوي:** هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها انشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. [1]

كما عرفها قاموس (odlis) هي خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين. [2]

اصطلاحا : هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم بحسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة .....) ويتم هذا عن طريق التواصل مثل (ارسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة اختبارهم ومعلوماتهم). [3]

2- **الصورة الذهنية في المفهوم اللغوي:** هي الصورة التي تعني الشكل الذي تميز به الشيء، ويذكر لسان معجم العرب لابن منظور أن الصورة ظاهر الشئ وهيئته وحقيقة الشئ وصفته، اما المفردة الذهنية فانها تشير الى الذهن والذهن هو العقل. [4]

اصطلاحا: يعرف علي حجازي ابراهيم الصورة الذهنية انها الخريطة التي يستطيع الانسان من خلالها ان يفهم ويدرك الاشياء اي انها الفكرة التي يكونها الفرد عن موضوع معين ومايترتب عن ذلك من افعال سواء بالسوء او بالإيجاب. [5]

صورة المرأة اجرائيا: وهي جملة من الانطباعات والافكار والمفاهيم التي يحملها مواقع التواصل الاجتماعي، وهي كل شئ يمكن التأثير على كيان المرأة او يعرقل جهودها التي تبذلها اجتماعيا وفكريا.

الصورة الايجابية: وتمثل تقييم ايجابي لمجموعة لها ميزة على مجموعة أخرى وتشير عادة الى شكل من اشكال الاطراء او الثناء، كما تعرف بانها التصور الذهني الايجابي الذي يمتلكه الانسان عن نفسه اي الانطباعات الذاتية التي تشكل نظرة الفرد لنفسه، وهنا في بحثنا هذا، نشير الى الصورة الايجابية للمرأة التي تكونها عن نفسها من خلال تمكينها معرفيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

المبحث الثالث : الدراسات السابقة

1- دراسة علاء حسين عبد دخيل بعنوان (شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة في وجهة نظر طلبة الجامعات الاردنية) 2016. [6]

هدفت الدراسة الى التعرف على مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة والتعرف على وجهة نظر الطلبة الجامعيين الاردنيين، وقد اعتمد الباحث عل المنهج الوصفي حيث كانت عينة الدراسة (140 طالب وطالبة في الاردن) ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث: ان لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال في رسم صورة المرأة من خلال وجهة نظر الطلبة الجامعيين ولا يوجد اختلاف في آراء افراد عينة الدراسة جول دور الشبكات في رسم صورة المرأة الايجابية واعطائها مكانة في المجتمع.

1- اظهرت نتائج الدراسة ان قوة الصورة النمطية التي افرزتها مواقع التواصل حول المرأة كانت نتيجة طبيعية للصور النمطية التي افرزتها ذاكرة المجتمع حولها وارتباط تلك الصور باختلاف ادوار المرأة ومواقعها المجتمعية إذ إن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على ابراز طبيعة العلاقة بين المرأة ككائن وكجنس بشري مع الوقوف على مختلف ادوارها وخصوصا الادوار الاجتماعية المتنوعة التي تلعبها المرأة في المجتمع.

2- اظهرت وجود اختلاف في آراء افراد عينة الدراسة حول (خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، صورة المرأة في الشبكات) ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ان الاناث اكثر قابلية لمواقع التواصل الاجتماعي واكثر اقبالا عليها إذ تنظر الاناث الى مواقع التواصل الاجتماعي نظرة اكثر ايجابية من الذكور مما يجعل الانثى اكثر تأثر بما تفرزه هذه المواقع من صور حول المرأة.

3- لا يوجد اختلاف آراء افراد عينة الدراسة حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في رسم صورة المرأة تبعا لاختلاف متغير العمر ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ان الطلبة في الجامعات الاردنية يستخدمون التواصل الاجتماعي لفترة طويلة مما يجعلهم على تقييم دور شبكات التواصل الاجتماعي في رسم صورة المرأة تبعا لاختلاف تغير العمر بدرجات متقاربة.

2- دراسة هدى هادي محمود بعنوان (توظيف وسائل الاعلام الحديثة في دعم تمكين المرأة في العراق) 2022. [7]

هدفت الدراسة الى التعرف على امكانية توظيف الوسيلة الاعلامية لتمكين المرأة في المشاركة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وبيان ادوات الاعلام الفاعلة في تغيير سلوكيات والمعتقدات المجتمعية السلبية تجاه المرأة، كما يسلط البحث حول توضيح مفهوم تمكين المرأة واهميته واهدافه كما يركز على مسؤولية واهمية وسائل الاعلام في تمكين المرأة وبيان مكانتها لتكون عضوا فعال في المجتمع.

اما النتائج التي توصل اليها البحث هي أن الاعلام يساهم في الدفع باتجاه تحقيق التمكين للمرأة ويسهم في متابعة ومراقبة تنفيذ النصوص القانونية وبيان اهم التحديات التي تواجه تمكين المرأة.

3- دراسة عبدالرحيم ابراهيم محمد عوض الكريم (دور وسائل التواصل الاجتماعي في تناول قضايا المرأة السودانية دراسة تطبيقية على مجتمع المرأة في ولاية الجزيرة (2021 – 2022). [8]

هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تناول قضايا المرأة السودانية من خلال التعرف على اكثر وسائل التواصل الاجتماعي في تناول قضايا المرأة السودانية، معرفة الموضوعات التي تتناول قضايا المرأة السودانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي فضلا عن معرفة مدى استخدام المرأة السودانية الوسائل لمتابعة القضايا الخاصة بها. وكانت عينة الدراسة هي العينة العشوائية من النساء السودانيات اللاتي يستخدمن الوسائل بولاية الجزيرة بلغت مجموع عينة الدراسة (90) مفردة مقسمة على ثلاث مدن التي تم اختيارها بواقع 30 استمارة لكل مدينة، توصلت الدراسة الى عدد من النتائج اهمها:

1- ان الواتساب والفيس بوك من اكثر وسائل التواصل استخداما من قبل المرأة السودانية وضعف تناول المرأة لقضاياها عبر وسائل التواصل، ومن اهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة: على المؤسسات النسوية ضرورة الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لتناول مختلف قضايا المرأة وضرورة تعريف المرأة السودانية بقوانين الحريات العامة وحرية التعبير لكي تستفيد منها في طرح قضاياها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

4- دراسة تياب خولة (واقع استخدلم المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي) دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك (2017 – 2018)[9]

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع استخدام المرأة الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك من خلال اجراء دراسة على عينة من مستخدمات الفيسبوك وتم الاعتماد على المنهج الوصفي كون هذه الدراسة تنطوي تحت البحوث الوصفية ومن خلال اعتماد الدراسة على ادوات لجمع المعلومات وهي الملاحظة البسيطة والاستبيان المقسم الى ثلاث محاور اساسية وهي:

المحور الاول: عادات وانماط استخدام المرأة الجزائرية لشبكات التواصل.

المحور الثاني: دوافع استخدام المرأة الجزائرية لشبكات التواصل.

المحور الثالث: الاشباعات المتحققة لاستخدام المرأة الجزائرية لشبكات التواصل.

حيث تم توزيع الاستبيان على مجتمع البحث المكون من (100) مفردة اختيرت بطريقة قصدية وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها:

1- اظهرت الدراسة ان النساء الجزائريات يستخدمن الفيسبوك دائما ولأكثر من 3 سنوات ولأكثر من اربع مرات في اليوم

2- اكدت هذه الدراسة على ان النساء الجزائريات يتصفحن الفيسبوك في المنزل اثناء الليل بواسطة الهاتف النقال

3- اظهرت ان النساء الجزائريات يتواصلن مع الاصدقاء والاهل

4- اكدت الدراسة على ان النساء الجزائريات يتصفحن الفيسبوك لانتقاء الاخبار والمعلومات

5- اظهرت ان النساء الجزائريات يتصفحن الفيسبوك لإشباع دوافعهن النفسية

الفصل الثاني: وضع المرأة في المجتمع

لا نغفل اهمية دور المرأة في المجتمع، لان بدونها لا يمكن تحريك عجلة الحياة، فهي تمثل نصف المجتمع والشريك والسند للرجل، فلها خصوصية تميزها عن الرجل وتجعلها قادرة على توفير معاني الرحمة والرعاية لأبنائها وتنشئهم تنشئة صحيحة ترتكز على الاخلاق والدين، وفي هذا الفصل سوف يتضمن الصورة النمطية للمرأة في المجتمع ومن ثم التواجد الرقمي والحضور الايجابي في مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الاول:

اولاً: الصورة النمطية للمرأة في المجتمع:

رغم كل المكاسب التي نالتها المرأة في ظل حركات التحرر والمساواة التي تبنتها المنظمات الدولية والعالمية الى يومنا هذا الذي صارت منه المرأة تتمتع بكامل حقوقها وتزاحم الرجال في كل مناحي الحياة فلا يزال البعض ينظر اليها نظرة قاصرة ويعتبرها اقل شأنا من الرجل، وهذا ليس مقتصرا على الرجال فقط بل ان بعض النساء يحمل مثل هذه النظرة تجاه أنفسهن ويرين أنهن الاقل شأنا وهذا ينطبق على كثير من المجتمعات العربية ومنها مجتمعنا العراقي[10]، إذ ان المشكلة الاساسية التي تواجه النساء في هذه الفترة العصيبة التي يمر بها المجتمع العراقي هي هيمنة القيم الرجعية المتخلفة على ثقافة المجتمع، فالمرأة في العراق تتعرض الى اضطهاد رهيب فهي اضافة الى معاناتها من التميز والحرمان من الحقوق والحريات الاساسية للإنسان ترتكب بحقها جرائم بشعة مثل اعمال القتل والذبح[11]. اضافة الى الصورة النمطية عن المرأة والتي ارسلتها الموروثات الثقافة السائدة عنها فهي قد ساهمت في العديد من المتغيرات من بينها اساليب التنشئة الاسرية ودعمتها الاساليب الاتصالية واكدها اصحاب الفكر الرجعي في المجتمع، فأسلوب التنشئة الاسرية يلعب دوراً كبيرا وهو الذي يتولاه بشكل اساسي الآباء الذين يورثون عادات وتقاليد مجتمعاتهم التي يعيشون فيها مشكلين ضغوط حضارية يمارسونها على ابنائهم عن طريق تدعيم اتجاهات بعينها مقبولة في اطار المجتمع، فلو نأتي الى علاقة المرأة بالدار، فقد أضحت عنصر لا يتحرك الا في هذا الفضاء فالمنزل هو الفضاء الوحيد للمرأة، فعندما نقول المرأة نقول الدار، اي (الدار والمرأة كفة واحدة) (المرأة خدمتها في دارها) فتقوم هذه الصورة النمطية بإعادة انتاج التميز المرتبط اساسا بالنوع الاجتماعي، فما زالت راسخة رغم ما شهدناه من قفزات حديثة في كل المستويات.

اذن من خلال نظرة المجتمع الى كل من المرأة والرجل تنظر المرأة الى نفسها من خلال تقييم الاخرين فهي ضعيفة عاطفية بحاجة الى حماية الرجل ومساندته، وتستكين وتخضع للرجل وتطيع اوامره وتنتظر مشورته مما يطبع شخصيتها بطابع معين وتصبح غير قادرة على الاختيار.

وفي دراسة قامت بها (لينور واتزمان) بينت الدراسة ان صورة النساء تكون عادة نمطية ومحدودة مما يترتب عليها ان يصبحوا سلبيات من حيث مطالبتهم بمكانة مرتفعة او متوازنة مع الرجل او مشاركته في اتخاذ قرارات اسرية مهمة بينما يصبح الذكور ايجابيين فيسيطرون على الانشطة الداخلية لذلك بالتالي يصبح الرجال قادة المجتمع وتتبعهم النساء.[12]

ومن جانب آخر نجد ان المرأة لا تأخذ حقها في الادوار القيادية وان التسلسل الوظيفي للمرأة لا يرتقي دائما بقدراتها وامكانياتها وخبواتها والسبب ان كثيرا من المجتمعات لا تعترف بدور المرأة وتحصل دورها في مهمات التخطيط والتصميم والتنفيذ بعيدا عن اتخاذ القرار، ومع هذا يوجد الكثير من النساء قادرات على التوفيق بين عملهن وحياتهن الخاصة بشكل رائع شرط توفر بعض الخدمات وبعض التسهيلات ولدينا الكثير من النساء العراقيات والعربيات اللاتي تغلبن على الصورة النمطية لجنسهن امثال المهندسة المعمارية الراحلة (زها حديد) التي كانت تقول (حاربني الغرب لأنني عربية وحاربني العرب لأنني امرأة) وهي تبقى مثالا وقدوة للمرأة الناجحة في العالم. [13]

كما تسهم وسائل الاعلام والوسائط الثقافية المختلفة في تدعيم الصورة النمطية، فالوسائل الاعلامية ترتكز على الدور التقليدي للنساء ولا يظهر الصحفي اي وعي تجاه قضايا النساء الريف او مشكلات المهن وصراع الادوار، وكذلك الموضوعات المتعلقة بحقوقها الانسانية الشرعية وقضية تحررها ومساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات كلها قضايا نادرا ما تطرح وان طرحت فمن خلال إطار فكري يقلل من مكانتها ومن قيمة الادوار التي يمكن ان تقوم بها في مجال تنمية مجتمعها. [14]

وحتى الاذاعة والتلفزيون تظهر فيها صورة نمطية عن المرأة المتمثلة في عدم قدرتها على المعيشة بدون رجل بجانبها واحتياجها الدائم للرجل للشعور بالأمان وكونها تابعة للرجل وفكرة إنجاب العديد من الاطفال لضمان بقاء الزوج، اذ يساهم التنميط في تكريس الظلم الاجتماعي وغياب المساواة وصولا الى ممارسة التميز سواء على اساس العرق، اللون، الدين والنوع وحتى المهنة والتخصص. [15]

وفي الوقت الحاضر تلعب وسائل الاعلام الجديدة دور مؤثر في تنميط صورة المرأة ضمن سياقات معينة وانماط محددة ويرتبط واقع المرأة بشكل كبير بالصورة الذهنية التي تشكلت عنها عبر مختلف وسائل الاعلام الجديدة والتي كرست ثقافة الجسد والادوار الثانوية في

الحياة، لذا فالصورة الذهنية التي ابتدأت منذ القرن السابق لا زالت هي المسيطرة على واقع المرأة في الاعلام الجديد فهي صورة نمطية سلبية انثوية مفروضة عليها تلك الصورة متجذره في مكنونات اللاوعي للبيئة التحتية للمجتمع المتشبعة بالموروثات الاجتماعية والثقافية لسلطة البطريركية وسيادة العقلية الابوية هي نفس الصورة التي تضمنها في الوقت الحاضر اشباعات الغريزة الجنسية للرجل عن طريق التنميط الجنسي لجسد المرأة والتي تحضر فيها المرأة بجاذبيتها أو سلوكها الجنسي.

إذ تقول عالمة الاجتماع (سيلفيا دولبي) بأن مفهوم البطريركيه له اهمية جوهرية لتحليل التفاوت واللامساواة الجنسية وتقول ان البطريركيه والرأسمالية نظامان متناغمان متفاعلان مع بعضهما بشكل أو بآخر. (16)

وتشير احدى الباحثات في كتابها (المرأة والاعلام في عالم متغير) انه توجد عدة عوامل تساعد على تدعيم النظرة التقليدية الى المرأة منها الامية، التراث الشعبي، العادات والتقاليد الاجتماعية، الزواج المبكر، النظرة الى المرأة من خلال الجنس وإنجاب الاطفال وخاصة الذكور وعدم الاعتراف بدور المرأة الانتاجي بالإضافة الى الصورة النمطية للمرأة في الامثال الشعبية والكتب المدرسية ووسائل الاعلام الجماهيرية. (17)

وفي المجتمع العراقي تختلف النظرة للمرأة العراقية تبعا لاختلاف مناطق المجتمع، فالنظرة في المدينة تختلف عما في الريف كما تختلف في المدينة نفسها من طبقة الى اخرى ومن دين الى آخر لكنها في العموم تلتقي في عد المرأة تابعا للرجل مع وضع الكثير من المحرمات والعوائق التي تعيق تقدمها. (18)

لقد تغير وضع المرأة تغييرا كبيرا من حيث تعلمها وشعورها وخروجها من البيت ودخولها الوظائف الحكومية لكن القيم والتقاليد المحيطة بالمرأة لم تتغير بمثل تلك الدرجة. لذلك المرأة العراقية واقعة الآن في كماشة التأثر الاجتماعي، فهي بعد ان تعلمت وخرجت من البيت صارت تطمح ان تكون كالمرأة الاوربية في جميع معالم حياتها ولكن القيم الاجتماعية المحيطة بها تمنعها من ذلك. انها واقعة في مأزق بين تيارين متناقضين تيار الحضارة الحديثة الذي يدفع بها الى الامام من جهة وتيار القيم القديمة الذي يسحبها نحو الخلف من الجهة الاخرى. (19)

ثانياً: المرأة في الاعلام التقليدي:

ان الصورة التي يبرزها الاعلام هي صورة ذكورية بامتياز وهي صورة تكرس فكرة ان النساء لا مكان لهن في الفضاء العام أو أنهن دخيلات عليها، وقد ترتبط صورة المرأة في وسائل الاعلام العربية في أحد وجوهها بالأعمال الدرامية التي يفترض ان تنقل صورا ونماذجا عن واقع المرأة الحياتي ومشاكلها الاجتماعية، لذلك كانت هناك صور عديدة للمرأة في وسائل الاعلام التقليدية منها:

1- صورة تركز على هوية المرأة الجنسية بمعزل عن هويتها الفكرية والعقلية وذلك كوسيلة تسويق تهدف الى جذب أكبر عدد من الناس، ففي السينما المصرية مثلا تؤكد دراسة للباحث (احسان سعيد) حول عينة من الافلام السينمائية المصرية التي انتجت خلال الفترة 1995-1997 ومنها امرأة ظلت الطريق ولية قتل وامرأة وخمسة رجال والقاتلة وقداره وجبر الخواطر وعتبة الستات، ان هذه الافلام حصرت علاقة المرأة بالرجل في الجنس ووضعتها في دوائر محظورة فجعلتها تاجرة مخدرات قاتلة مدمنة داعرة وفرغتها من مزاياها الانسانية وطبيعتها السوية.

2- صورة تركز على دور المرأة المعاصر والتوافق مع الرؤية العالمية لهذا الدور فتظهر على سبيل المثال صورة جديدة للطالبة الجامعية المتفوقة ذات الشخصية الايجابية التي تلعب دورا وتسلك سلوكا ينم عن الاستقلال الشخصي والوعي العميق بأمور الحياة. كما تظهر صورة المرأة المستقلة ماديا التي تتصرف باستقلال عن الرجل والذي ادى استقلالها الى تمتعها بسلطة اتخاذ القرار وتسيير الامور.

3- صورة تعتمد الى الاستهزاء بالمرأة المسلمة وحجابها وتصوير الحجاب على انه عادة شعبية وليس أمرا دينيا تعبدياً ورمزا للهوية الاسلامية وهو يمثل في كثير من وسائل الاعلام عودة الى التخلف والرجعية وكل من تلتزم به اما فتاة قبيحة معقدة واما صاحبة مصلحة مادية.

لذلك رغم دخول النساء الى سوق العمل ومشاركتها في النشاط والعمل الاجتماعي والمدني والسياسي فمازال دون الطموح على صعيد العمل على مواجهة التحديات المعرقلة لدور المرأة سواء بتحدي الانماط الثقافية المتخلفة او بالضغط من اجل الحصول

على حقوقها الاقتصادية والقانونية والسياسية وكثيرا ما يقف الاعلام في قفص الاتهام كأحد المسؤولين عن ترويج صورة سلبية للمرأة العربية. [20]

ثالثا: مظاهر تغيير وتنمية صورة المرأة:

تزايدت في الآونة الاخيرة مشاركة المرأة في جميع نواحي الحياة تماشيا مع متطلبات العصر الحديث، وتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وانهاء القوالب النمطية، حيث يتم قياس وصولها الى الموارد والنتائج المتوقعة لاستخدامها لتلك الوارد من خلال مؤشرات مستويات محو الامية، وعدد الفتيات والنساء المتعلمات والقيود التي يتم فرضها على حركة المرأة، والقوانين الموضوعة بحيث تراعي الاعتبارات الجنسية وعمالة المرأة خارج المنزل، وعضويتها للمنظمات المدنية وانماط الملكية ومستوى ثقة المرأة بنفسها، اما بالنسبة لقياس نتائج وصولها الى تلك الموارد فيتم ذلك من خلال مؤشرات اهمها قدرة المرأة على التأثير على قرارات الاسرة وعلى توزيع المهام الاسرية بين الافراد ومستويات العنف ضدها وعدد القوانين والتشريعات المناسبة للنساء، وتولي المناصب القيادية العامة اضافة الى معدلات وفيات الامهات ومعدلات المضوية. [21]

من هنا يظهر لنا اهمية تحسين صورة المرأة وتغيير مكانتها نحو الافضل من خلال رفع كفاءة المرأة وتنمية قدراتها المهنية والوظيفية والذي ينعكس بشكل ايجابي على تكوين صورة ايجابية لها وصقل شخصيتها وقدرتها على انجاز المهمات، فلقد كان انعكاس التعلم على المرأة هو اتاحة المشاركة الاجتماعية خارج نطاق الاسرة كذلك امتلاكها القوة والقابلية على التأثير والشعور بالذات فهي عوامل ساعدت على رفع مكانتها في المجتمع مع تغير واقع المرأة ودورها في المجتمع [22]، وتمكنت من الوصول الى مستويات عالية من الدراسة الجامعية وما فوق الجامعية مما ادى الى خلق وضعية اجتماعية وثقافية واقتصادية جديدة، فقد اصبحت عضوا اجتماعيا واقتصاديا لا يقل اهمية عن الرجل كما فتح لها آفاق واسعة بعيدا عن البيئة التقليدية لذلك سمح دخول المرأة للتعليم بمختلف فروعه على الارتقاء في التنظيم المهني وتضاعف حظوظها في الترقية الاجتماعية والثقافية في المجتمع [23]، كل ذلك جعل المرأة تدخل ميدان العمل واتجاه اغلبية النساء الى العمل لتحسين الظروف المعيشية واعالة نفسها خاصة عند عجز العائل او عدم كفاية الاعالة. ايضا من مظاهر تغير وتمكين المرأة هي وسائل الاعلام والتي لها دور في تغيير

وجهات النظر التقليدية السائدة حول دور المرأة في المجتمع وقضاياها، مثل فضح انتهاكات حقوق المرأة من خلال رصد توثيق هذه الانتهاكات ونشرها للعامة بما يتوافق مع اتفاقية القضاء على جميع اشكال التميز ضد المرأة اضافة الى انها تساهم دورا وقائيا مهما من خلال تعزيز التثقف بحقوق المرأة لمنع تكرار الانتهاكات يهدف تغيير اللقاءات والسلوكيات اليومية التي تشكل انتهاكا ضد المرأة.

ومن الاساليب التي يمكن ان تستخدمها وسائل الاعلام لزيادة الوعي لتمكين المرأة هي:

1- متابعة التقارير والاخبار والاحداث المحلية والوطنية والاقليمية والعالمية المتعلقة بحقوق المرأة واهميتها.

2- خلق ثقافة قانونية عامة في المجتمع عن طريق البرامج التلفزيونية واللقاءات مع المختصين لتقديم المشورة القانونية للمرأة بشأن الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة.

3- توظيف الرسوم للكاريكارتية في زيادة الوعي بحقوقها وهي طريقة محببة ومرغوبة بترك أثر لدى المجتمع وتقلل من حدة الرفض.

4- تشكيل التحالفات الاعلانية بالتعاون مع الحريات الاخرى لتعزيز حقوق المرأة على المستوى الوطن

5- تفعيل دور وسائل الاعلام المختص من (انترنت، منتديات، صفحات اجتماعية) في التوعية ومضامين تمكين المرأة. [24]

ايضا من مظاهر تمكين وتجسين صورة المرأة في المجتمع هي التشريعات والقوانين والاتفاقيات والتي ساهمت في تحسين مشاركة المرأة في سوق العمل وقوانين التمكين الاقتصادي والتي اسهمت بشكل كلي في تغيير مكانة المرأة في المجتمع، ومن الاتفاقيات الدولية للقضاء على جميع اشكال التميز ضد المرأة هي (اتفاقية سيدا) والتي نصت على:

1- المساواة وعدم التميز على أساس الجنس.

2- الحقوق الاساسية للإنسان وكرامته كفرد له قدرته.

3- وضع المرأة في الدستور.

4- عدم التمييز ضد المرأة في قانون العقوبات.

5- المرأة وقانون العمل.

6- الحقوق السياسية للمرأة.

7- الحق في السفر للخارج. [25]

أما منظمات المجتمع المدني، حيث شهدت الاعوام الاولى بعد التغيير (2003) ولادة عشرات من منظمات المجتمع المدني بعضها ولد داخل العراق وبعضها ولد خارجه، وتعد شبكة النساء المظلة لهذه المنظمات ولها دور في حركة النساء والتغلب على التحديات التي تواجهها، وتطوير ثقافتها ووعيها والتنبيه الى حقوقها المكتسبة ومعالجة قضاياها المتمثلة بالعمل على ايجاد مجتمع يمكن المرأة فيه من التعبير بحرية عن آراءها وخياراتها وحقوقها، بذلك مكنت المرأة في مجالات مختلفة اقتصادية وسياسية واجتماعية. [26]

المبحث الثاني: استخدام المرأة لمواقع التواصل الاجتماعي:

تعد المرأة من ابرز الشرائح المستفيدة من وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة لها والمدمنة عليها وربما قد وصلت نسبة استخدام المرأة لهذه المواقع اكثر من النصف، وفي الحقيقة لا يوجد احصائيات حقيقية حول استخدام المرأة العراقية لمواقع التواصل، لكن في دراسة عراقية حول استخدام المرأة العراقية شملت عينة تتكون من (447) امرأة عراقية من مدينة بغداد، بينت النتائج ان المبحوثات يستخدمن مواقع التواصل بنسب متباينة إذ جاء موقع فيسبوك بالمرتبة الاولى وتلاه موقع يوتيوب في المرتبة الثانية واحتل موقع انستجرام المرتبة الثالثة وفي المرتبة الرابعة والاخيرة جاء موقع تويتر[27]، ومن الملاحظ ان النساء هي كائنات اجتماعية من الطراز الاول ومعروف عنها حبها للحديث والكلام والتواصل واقامة علاقات اجتماعية مع نساء اخريات، فهي متحمسة جدا عندما تتحدث عن شئ تؤمن به او اشياء تقوم بها فماذا لو كانت الوسيلة التي تستخدمها للتحدث والعمل هي مواقع التواصل الاجتماعي؟ إذ ساهمت تلك المواقع في رفع مستوى معرفتها وتواصلها ومساعدتها على ايجاد صداقات جديدة وتعرفت على اماكن جديدة، ووفرت لها التسلية والترفيه، كما اسهمت تلك المواقع في حصول المرأة على اشياء كان من الصعب الحصول عليها في الحياة الواقعية الحقيقية كما وفرت لها الحرية والاستقلالية والثقة بالنفس وهذا اعطاها تمكين نفسي ذاتي واجتماعي.[28]

وبهذا أعيد طرح صورة المرأة العربية عبر منصات الاعلام الجديد الذي اتاح لفئة النساء انفسهن كما يرينهن لا كما ترى وسائل الاعلام، فقد استطاعت دخول المنتديات والتويتر والفيسبوك والانستغرام مثلها تمام مثل الرجل[29]، إذ وجدت لذاتها مساحة واسعة لإنتاج الافكار فواقع حالها متشابه من حيث الدوافع والمجريات والنتائج مع الرجل بل ان الحال

واحد، وقد وجدت المرأة ضالتها عبر هذا المنبر مستخدمة امكاناتها للدفاع عن قضاياها، فاصبح لها صوت يسمع وانجازات على اكثر من صعيد غيرت الصورة النمطية ولو جزئيا عن واقع المرأة والتي اثبتت انها يمكن ان تكون شريكا حقيقيا في البناء الانساني[30]، واضافت الى دورها كربة منزل دورا جديدا مكرسا نتاجها الثقافي والسياسي والفكري عبر مواقع الانترنت بحيث اقترن تفاعلها مع رغبتها في التغيير والتعبير عن مطالبها والدفاع عن حقها وعن قضاياها وفي وظيفة البناء الانساني.

هناك قضايا تواجه المرأة على مواقع التواصل جعلتها أكثر تمكينا:

1- تعليم المرأة ومحو أميتها: حيث تتبع بعض المجتمعات الرأي التقليدي وتنسجم معه وهو الواسع الانتشار لديهم والذي يتمحور حول الاولوية في حياة المرأة الا وهي (الامومة) والذي يبدو بديهيا وفطريا والذي فرضه الرجل ولا يزال حتى الآن وهو صاحب الرأي الاول في توزيع الادوار بينه وبين المرأة.

2- عمل المرأة: نرى اليوم ان المرأة لا تزال بفعل التربية العائلية والممارسات الاجتماعية بعيدة عن ميادين عديدة في العمل الانتاجي لمجرد كونها المرأة.

3- العنف الاسري: نجد أكثر فئة تعاني العنف هي فئة النساء، مما اثار كثير من الدراسات في الكشف عن وضعية المرأة في المجتمع وعن طبيعة العنف الموجه لها والتعرف عن مصدره الحقيقي، ومن بين أكثر الانتهاكات لحقوق الانسان وحقوق المرأة تحديدا هو العنف الاسري الموجه ضدها حيث تعد من المشكلات المستديمة والتي تؤثر سلبا على المرأة (الام، الزوجة، الابنة) اولا وعائلتها ثانيا.

4- الزواج المبكر: هناك العديد ن الدوافع لأبرام الزواج المبكر منها دوافع نفسية واهمها القضاء على اوقات الفراغ خاصة بالنسبة للنساء اللواتي لم يكملن دراستهن، والتحرر من الاعتماد الابوي الصارم في بعض العائلات وبالتالي المحافظة على العادات، وهذا هو نوع من انواع العنف الموجه ضد المرأة وضد النساء الصغيرات او من هم دون السن القانوني وهذه القضية ما زالت تمليها على المجتمع العادات والتقاليد فهي تهدد مستقبل الكثير من الفتيات وتحطم آمالهم واستماله عقولهم.

5- المشاركة السياسية للمرأة: ما زالت مشاركة المرأة في الحياة السياسية ضيقة لأسباب تتعلق بطبيعة المرأة وكيف يراها المجتمع وذلك بسبب الحواجز الاجتماعية والاختلافات الثقافية. [31]

هذه هي جزء من سلسلة القضايا الكثيرة والتي تواجه المرأة في حياتها الاسرية أو العملية او العلمية والتي تطرح ولا تزال على مواقع التواصل الاجتماعي، فضلا عن ان تلك المواقع اخذت بيد النساء ومدت يد العون لهن، فالمرأة في اغلب المجتمعات تعامل بغير انصاف وغير عدالة فكان لهذه المواقع دور في تعزيز قدرة النساء على التحايل على الاطر الثقافية والعادات والتقاليد وبذلك تكون هذه الوسائل قد اسهمت في تحرير المرأة من القيود العائلية والمجتمعية، فعالم التواصل الاجتماعي لا يوجد فيه تمييز جذري قائم على اساس الجنس فهو متاح للجميع نساء ورجال، حيث ثبتت انها وسيلة فعالة وقوية عملا على رفع مستوى الوعي لدى النساء وعملت على لفت الانتباه لقضايا المرأة، فضلا عن القيام بمجالات واثارة الرأي العام حول حقوقهن ومشاركتهن من اجل الوصول الى السياسيين وصناع القرار من اجل تغيير السياسات لصالحهن.[32]

كما اسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على المرأة واتاحت لها للنهوض بواقعها وخاصة في المجتمعات النامية وعلى سبيل المثال (المرأة العراقية) في إطار ضخ المعلومات والافكار بشكل متواصل مما جعلها من تكوين رؤى وافكار بسبب الحوارات والمناقشات عبر تلك الوسائل والشبكات، لذلك فقد تغيرت صورة المرأة تدريجيا من ربة البيت البسيطة الى امرأة اكثر استقلالية ويقع في قلب هذا التغيير الارادة السياسية لدول العالم المختلفة التي تؤمن بعملية التحول والتغيير الديمقراطي الذي يعطي للمرأة دورا كبيرا في التعبير عن رأيها والمساهمة ببناء المجتمع كما اسهمت من كسر القيود التي كانت تفرضه عليها من قبل النظام الاجتماعي السائد الذي يتسم بقيم وتقاليد جعلتها معزولة عن ممارسة دورها في التعبير عن رأيها بحرية في شؤون الحياة وانهاء عزلتها الاجتماعية عبر وسائل الفيسبوك والتويتر والواتساب كما جعلتها تتخطى الحواجز والعقبات الاجتماعية. [33]

كما تظهر المواقع الالكترونية صورة ايجابية للمرأة العربية سواء تلك التي لم تكمل دراستها لكنها تساير عبر الانترنت التطور والتغيير العالمي وذلك من خلالها انضمامها في عدد تزايد من المبادرات والحركات النسوية لرسم صورة أكثر استقلالية وتحرر من ذي قبل [34]. ومن

الناحية الاقتصادية وفرت مواقع التواصل فرص عمل للنساء وفتحت مجال لتكون نقطة انطلاق لهن ليصبحن رائدات وسيدات اعمال على المستوى المحلي وحتى على المستوى العالمي، فقد غيرت تلك المواقع نمط التجارة التقليدية وظهور ما يسمى بـــ (التجارة الالكترونية) من خلال عرض الشركات لمنتجاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يسهم الافراد بتفاعلاتهم مع هذه الصفحات على نشر السلع والمنتجات فكان للنساء نصيب كبير في استغلال تلك الوسائل نظرا لسهولة استخدامها وقلة تكاليفها او مجانيتها.

فكل ما تحتاجه المرأة لتسويق انتاجها هو جهاز كومبيوتر، جهاز محمول، اتصال انترنت عالي الجودة وجو وزاوية هادئة ومخصصة في المنزل، ويفضل تزيين زاوية في المنزل لأجل العرض والاعلان عن البضاعة بطريقة جذابة، فهي بمثابة وظيفة او مهنة للمرأة. [35]

كما نلاحظ انتشار الكثير من الصفحات والمواقع الالكترونية التي تروج لأنواع مختلفة من البضائع والخدمات مثل الملابس ومستحضرات التجميل وانواع الطعام والاثاث وغيرها من المنتجات التي يتم الاعلان عنها وحتى بيعها عن طريق تلك الصفحات ونلاحظ الكثير من النساء الموصليات اتجهن الى استغلال مواقع التواصل للعمل ولا سيما الخريجات منهن والعاطلات عن العمل فهي لا تحتاج الى الخروج من البيت، فضلا عن انه بديلا جيدا للوظيفة التقليدية وساعات العمل الطويلة، كما ان عمل المرأة قدم لها فرصة لتحقيق التوازن بين متطلبات البيت من جهة ومتطلبات العمل من جهة اخرى، لذلك فهو حقق للمرأة بعض الامان الاقتصادي اما من الناحية الاجتماعية فقد ساعد المرأة واكسبها الكثير من الخبرة في مجال التفاعل والعلاقات الاجتماعية، فضلا على انه حقق ذاتها وحقق طموحاتها وجعلها عنصر فعال في المجتمع فضلا عن تحقيق مكانتها في المجتمع. [36]

وبذلك يمكن ان ندرج بعض الجوانب الايجابية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي والتي ساهمت في حصول المرأة على الصورة الايجابية فيما يلي:

1- تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في التعرف على الاخرين وابراز الرأي بكل حرية والاطلاع على العالم بكافة جوانبه والمساهمة في ترسيخ قيم الحوار والتسامح.

2- يمكن استخدام المواقع في عمليات التسويق والاعلانات التجارية والصناعية والمساعدة في البحث عن فرص العمل والوظائف

3- يستخدم في التسلية والترفيه والدردشة والتنفيس عن النفس وقضاء اوقات الفراغ والاشتراك مع الاخرين وأحيانا الهروب من ضغوط الحياة ومشاكلها ورفع المكانة الاجتماعية لبعض الفئات العمرية والمهمشة والاقليات

4- يساهم في نشر الدعوة الاسلامية والتسامح الديني بشكل كبير ويساهم في الاكتساب العلمي ومعرفة الاحداث الداخلية والخارجية وتبادل الثقافات بين الشعوب، كما انها تعد مجال وحب للتعاون والصداقة وخلق جو مجتمعي متميز بوحدة الافكار والرغبات وان اختلفت اعمارهم واماكنهم ومستوياتهم العلمية.

5- تسمح للمستخدمين التفاعل مع اصدقائهم والاتصال بهم ومقابلة افراد جدد وخلق صداقات معهم وتطوير العلاقات الاجتماعية [37] وبذلك تسهم في التقليل من انطوائية الافراد وتعزز الروح الاجتماعية لديهم ويجعلهم يشعرون بالمجتمع وبالحياة الاجتماعية التي تحيط بهم كما تكسر حاجز المكان والزمان والسهولة في الاستخدام والتواصل وتوفير في الجهد والوقت والتكاليف.

6- الاستخدامات التعليمية تلعب مواقع وشبكات التواصل دور كبير في التعليم الالكتروني وتساهم منظومة التعليم في الدراسة خارج نطاق المدارس وكسر حاجز الوقت، مما يكسب الطالب مهارات التواصل والاتصال والمناقشة وابداء الرأي. [38]

الحضور الرقمي الايجابي للمرأة في مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد برز دور المرأة بشكل واضح في ظل انتشار التكنلوجيا وادواتها واتخاذها السوشيال ميديا والتي اصبحت ذات تأثير قوي في المجتمع، فاصبح للمرأة دور فعال في بناء الحياة وصناعة المجتمع فلم تعد المرأة بحاجة الى انتظار قلم يكتب عن نشاطها ومهنتها او مقابلة تلفزيونية، فقد انتشرت واصبحت في تزايد مستمر حسابات النساء العربيات على مواقع السوشيال ميديا والتي ابرزت مواهبها ومدى ثقافتهن الواسعة في شتى المجالات مما جعل العديد من جهات الدولة الرسمية تبرز الاهتمام واتخاذها نموذجا متميزا في مناصب رسمية تصنع من خلالها القرار وتسهم في عملية التطور والازدهار[39]، وهنا يبرز دور المرأة في صناعة السلم المجتمعي ونشر ثقافته من خلال ابراز النشاطات ونقل الاحداث ونشر المعلومة على مدار اللحظة في حياة الانسان وقد اتضح دورها في بث خصائص السلام في المجتمع من خلال الكشف عن دعم ثقافة التعايش والتنوع المجتمعي، ولقد اظهرت وسائل الاعلام الالكترونية

دور المرأة الناجحة والمتمكنة في تحقيق ذاتها وبناء شخصية ذات تفكير وتفتح ايجابي نحو آفاق مستقبلية وتحقق لها النجاح بمختلف ادوارها الاجتماعية والمهنية والاسرية كل ذلك كان من خلال ادوات التواصل الاجتماعي، فهي تمثل تأثير مجتمعي واعلامي واضح من خلال تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات واجراء المحادثات الفورية والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين، فأصبحت المرأة اهم وسيلة اعلامية ومؤثرة اكثر من الوسائل الورقية التقليدية واصبحت تحمل افكارا ورؤى متقاربة او موحدة مما اثر ايجابا في بروز دورها وزادها تفاعلا في المجتمع.(40)

كما اسهمت مواقع التواصل في دعم وتمكين المرأة من خلال مشاركتها في العملية السياسية وهو ما نلمسه في مجتمعنا في الانتخابات من خلال نشر صور المرشحات على صفات مواقع التواصل، اضافة الى ما لهذه المواقع من غايات واهداف اجتماعية للمرأة والتي تهدف الى خروجها من العزلة والسعي لبناء علاقات اجتماعية تشبع حاجاتها ككائن اجتماعي من خلال الانضمام الى مجموعات العمل او الدراسة او الحياة العامة او من خلال المعارف والاصدقاء. (41)

لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمرأة العربية وسيلة للتعارف او تبادل ونشر للمعلومات فقط بل وجدت فيها متنفسا بعيدا عن اجواء التوتر والضغط الذي تعيشه مع واجبات مطلوبة منها، فقد اصبحت هذه المواقع مجلسا للمرأة خاصة من خلال التجمعات، فقد يتجمعن ويتشاركن الاحاديث التي تعنيهم ويتحدثن عن يومياتهن أو يتفقن على اعمال معينة مشتركة، وقد اكدت دراسة (التواجد الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية) ان اهتمامات النساء الجزائريات لا تكاد تخرج عن واحدة من المجالات الاتية:

1- الشؤون المنزلية، والتي تتعلق بصفحات خاصة بالبيت مثل الطبخ والحلويات والديكور ومستلزمات البيوت وتسجل اكثر نسب التفاعل في صفحات متعلقة بالمطبخ سواء التقليدي او العصري مما يعكس تفتح المرأة الجزائرية على الثقافات الاخرى.

2- شؤون الجمال والاناقة: ويتعلق بالصفحات التي تقوم بعرض كل ما هو جديد حول جمال واناقة المرأة اللذان يعيدان مطلبها الدائم عن طريق عرض الجديد حول عالم المكياج، الالبسة والازياء وتسريحات الشعر وعالم الخياطة.

3- شؤون اسرية، والتي تتعلق بالنصائح والارشادات التي تقيد المرأة في حياتها اليومية الخاصة في علاقتها مع زوجها وكذلك ابناءها وكل ما يتعلق بصحتها وحملها وولادتها وكيفية التعامل مع كل مرحلة من مراحل حياتها من اجل مساعدتها.

4- التجارة والتسويق: وهي التي تستهدف الترويج المنتجات تهم المرأة سواء المتعلقة بجمالها وبيتها مع عرض اسعارها وتفاصيل الحصول عليها عن طريق التجارة الالكترونية.

اما من الناحية السياسية فالفرص متاحة لمشاركة المرأة وفتح المجال امام تمكينها في الميدان السياسي، وقد برز مفهوم التمكين السياسي للمرأة بعد توصيات المؤتمر الدولي الرابع حول المرأة في بكين لسنة 1995 ويقصد به جعل المرأة ممتلكة للقوة والامكانيات والقدرة لتكون عنصرا فاعلا في التغيير. [42]

وخلاصة القول نجد ان تواجد المرأة في المنصات الالكترونية جعلها منها متلقي نشط يشارك في مدخلات ومخرجات الفضاء العام وذلك بفضل حضورها على الرغم من انه جاء محتشما الامر الذي يجعلنا ننظر بتفاؤل الى مستقبل قد ترتفع فيه مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وصولا الى تمكين المرأة لهذه الانشطة.

وبذلك تتعدد استخدامات المرأة للأنترنت وذلك نظرا لدوافعها والاشباعات المراد تحقيقها وكل هذا يدفعها لاستخدام الوسائل التواصلية من اجل الترفيه، التعليم عن بعد، ادارة المشاريع وغيرها من مجالات حياتها.

المبحث الثالث:

النتائج:

1- توصل البحث الى ان مواقع التواصل الاجتماعي تتناول وتهتم بمختلف قضايا التي تخص المرأة.

2- ان الموقع (الفيسبوك) من اكثر المواقع استخداما من قبل المرأة العربية.

3- تبين لنا ان مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في الدفع باتجاه تحقيق وتعزيز دور المرأة واسهمت في خلق وعي حقيقي لقضايا المرأة ومشكلاتها والتي تكون مرتبطة بمشكلات مجتمعية، كما اسهمت في تقديم صورة ايجابية في الحقل الاعلامي من

خلال تغيير الصورة النمطية السلبية والتي تؤثر على المجتمع المتلقي وازالة التحديات التي تواجه تقدم المرأة.

4- كشف البحث عن ضرورة التواصل مع ذوي الخبرة والاختصاص من اجل تناول مختلف قضايا المرأة العربية بصورة عامة.

5- كشف البحث ان المرأة تنظر الى مواقع التواصل الاجتماعي بنظرة اكثر ايجابية من الرجل، مما جعلها اكثر تأثرا بما تفرزه تلك المواقع من صور حول المرأة ونشاطاتها واهتماماتها.

التوصيات والمقترحات:

استنادا الى نتائج البحث، سعينا الى صياغة مجموعة من التوصيات والمقترحات وهي على النحو الآتي:

1- توصي الباحثة بضرورة تعزيز ودعم صورة المرأة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي وتحولها من طور التهميش الى طور التفاعل وتنمية المهارات.

2- تعزيز الصورة الايجابية للمرأة ومكانتها في الاسرة والمجتمع بشكل عام وللمرأة العاملة المنتجة بشكل خاص من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

3- تخصيص مساحات عبر وسائل التواصل الاجتماعي تعمل على دعم وتمكين المرأة معرفيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.

4- ترسيخ مشاركة فعالة للمرأة في داخل المنزل وخارجه ضمن الاطار الثقافي للمجتمع في مواقع التواصل الاجتماعي في مجالات الحياة المتعددة

5- تعديل الاتجاهات نحو التبني الايجابي لمجموعة من القيم التي تدعم المرأة وحقوقها الاساسية كالمساواة وحق العمل والتعليم والمشاركة السياسية.

6- التوجه الحكومي لتعزيز دور المرأة في كافة المجالات والذي يرتقي بنتائج فعالة ايجابية تسهم في تقدم المرأة وتمكينها وتنميتها.

الهوامش:

1- منال الغايب لبنى مزهود، صورة المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل (دراسة مسحية لعينة من مستخدمي التيك توك والانستغرام) رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، 2022

2- Joen M. Reitzionline dictionary for library and information science 20/2/20182004, p102 retrieved

3- ازهار صبيح عنتاب، اسيل شكر احمد، استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منه. دراسة مسحية على جمهور مدينة بغداد، مجلة الباحث الاعلامي، العدد 39 ،2018، ص139

4- موسى، 2014، ص52

5- كمال، 2019

6- الصورة النمطية الايجابية

7- علاء حسين عبد دخيل ، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في رسم صورة المرأة في وجهة نظر طلبة الجامعات لاردنية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام ، جامعة الشرق الاوسط، الاردن 2016

8- هدى هادي محمود، توظيف وسائل الاعلام الحديثة في دعم تمكين المرأة في العراق، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلة (11) العدد (43) 2022

9- عبدالرحيم ابراهيم، محمد عوض الكريم، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تناول قضايا المرأة السودانية، دراسة تطبيقية على مجتمع المرأة في ولاية الجزيرة (2021 – 2022)

10- تياب خولة، واقع استخدام المرأة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك، (2017-2018)

11- سجى حامد، زهراء عبالحسين، مشكلات المرأة العراقية في المجتمع العراقي، جامعة القادسية، كلية الآداب قسم علم الاجتماع 2018،ص31

12- احمد صالح احمد داؤود، المرأة والرجل في العقل العراقي الريفي اشكالية الهيمنة المزمنة، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(26)ج2 (2019) ص316

13- حسين امين الصورة الذهنية للمرأة العربية،الدورة التوعوية للاعلاميين العرب في قضايا المرأة، القاهرة ط1، 2006 ، ص35

14- رفاه حسن، الصورة النمطية للمرأة ودورها في المجال التقني 2020، 2021 http://magazine.imn.iq

15- سليم سهلي، العنف القائمعلى اساس النوع الاجتماعي: تعنيف المرأة أنموذجا، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، برلين، ط1، 2021 ص75

16- علاء الرواشدة، اسماء ربحي، التميز ضد المرأة في القرارات الاسرية وتقدير الذات دراسة ميدانية على عينة من الشباب الاردني، بحث منشور في سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 26، العدد 4، الاردن، 2010، ص968

17- احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،1981، ص53

18- نجاح محمد فرج، الصورة النمطية للمرأة في الاعلام الجديد وانعكاساتها على العنف الاسري، دراسة ميدانية(نوعية) في مدينة السليمانية، بحث منشور في مجلة الفراهيدي، الجزء الثاني، المجلد 12، العدد41، 2020، ص410

19- نوره حفناوي، المضامين الخاصة بالمرأة عبر شبكات التواصل، دراسة تحليلية لعينة من صفحات شبكة الفيسبوك، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2015-2014

20- صابرين فالح، المرأة العراقية ونظرة المجتمع لها http://www.c,we.org 2011/9/13

21- اديب خضور، صورة المرأة في الاعلام العربي، المكتبة الاعلامية، دمشق-سورية،ط1 1987

22- انشغال المنتدى العربي، المرأة والاعلام في ضوء المتغيرات الراهنة، منظمة المرأة العربية، المملكة المغربية وزارة التضامن والمرأة والاسرة والتنمية الاجتماعية، 2016، ص32

23- منال العايب، لبنى مزهود، صورة المرأة الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مصدور سابق

24- الامم المتحدة، الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية حول عدم المساواة بين الجنسين في النشاط الاقتصادي،2011،ص14

25- آلاء عبدالله معروف، المرأة واتخاذ القرار الاجتماعي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الاداب،2015،ص69

26- هدى هادي محمود، توظيف وسائل الاعلام الحديثة في دعم تمكين المرأة في العراق، مصدر سابق ص644

27- المصدر نفسه ص640-641

28- زيد سالم سلمان، معالجة نظريات المجتمع المدني لقضايا المرأة في العراق بعد عام 2003، بحث منشور في مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد 55، 2018، ص225

29- ازهار صبيح عنتاب، اسيل شاكر احمد، مصدر سابق، ص644

30- عفاف ربيع القدو، فرح عبدالامير

31- Sean gardner. Her highway: Empowering women through social media. www.huffingtonpost.com .2012

32- مساعدي سلمي ونايلي نفيسه، صورة المرأة العربية في الاعلام التقليدي الى الاعلام الجديد الثابت والتغير، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، 2017، ص15

33- استبرق قمر موسى الاسدي، دور الاعلام في مناهضة العنف ضد المرأة دراسة ميدانية "مساهمات منظمة الهلال الاحمر انموذجا" مجلة بلاد الرافدين، 2023، ص62-64

34- جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة الى الفيسبوك، مركز الامارات للدراسات والبحوث، الامارات، 2013، ص62

35- جهاد كاظم ظاهر، استعمال المرأة لوسائل التواصل الاجتماعي، دراسة مسحية لعينة من النساء العراقيات في بغداد، مركز دراسات المرأة- جامعة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، العدد 40، ص425

36- مساعدي سلمى ونايلي نفيسة، مصدر سابق، ص20

37- Julatatai, The Role of Social Media in women's Empowerment www.linkedin.com 2017

38- نسمة محمود سالم، وسائل الثقافة الغربية ودورها في تمكين المرأة الموصلية، دراسة ميدانية، 2022، ص1241-1242

39- نرمين زكريا خضر، الاثار النفسية والاجتماعية بلستخدام الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي، المؤتمر العلمي الاول الاسرة والاعلام وتحديات العصر، 15-7-2009 جامعة القاهرة -القاهرة – مصر 2009، ص23

40- سلطان مسفر مبارك الصاعد، شبكة الالوكه لشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1439هـ، الانترنت على الموقع الالكتروني patts://www.alukah.net/allure/20/2019

41- سالم خضر(2012) من مجلة ابحاث ودراسات التنمية، المجلة(96) العدد(2) 2019

42- حسين حسن زيدان خلف، هديل علي قاسم، دور وسائل الاعلام الالكتروني في ابراز دور المرأة